

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة الذاريات ١٩-٩-١٤٠٢-١٩

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا (١)

فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا (٢)

سورة الذاريات

فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (٣)

فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا (٤)

سورة الذاريات

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ (٥)

وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ (٦)

سورة الذاريات

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ (٧)

سورة الذاريات

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (٨)

سورة الذاريات

يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (٩)

قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ (١٠)

الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ (١١)

يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ (١٢)

سورة الذاريات

يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣)

ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ
تَسْتَعْجِلُونَ (١٤)

سورة الذاريات

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ
عُيُونٍ (١٥)

وَآخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ
كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦)

سورة الذاريات

كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الْبِلِّ مَا
يَهْجَعُونَ (١٧)

وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)

سورة الذاريات

وَ فِي أَمْوَإِهِمْ حَقٌّ لِّلْسَائِلِ وَ
الْمَخْرُومِ (٩١)

سورة الذاريات

وَ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠)

وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا
تُبْصِرُونَ (٢١)

سورة الذاريات

وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا
تُوعَدُونَ (٢٢)

سورة الذاريات

فَفَرَّ رَّبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ
لَخَفِ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ (٢٣)

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ
الْمُكْرَمِينَ (٢٤)

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ
سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥)

فَفَرَاغٍ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦)

قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٧)

فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ
بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٢٨)

فَأَقْبَلَتِ أَمْرًا أَنَّهُ فِي سِرِّهِ فَصَكَتُ
وَجْهَهَا وَ قَالَتُ عَجُوزٌ عَفِيمٌ (٢٩)

قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ
الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣٠)

* قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا
الْمُرْسَلُونَ (٣١)

قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ
مُجْرِمِينَ (٣٢)

لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِّنْ
طِينٍ (٣٣)

مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (٣٤)

سورة الذاريات

فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥)

فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٦)

وَ تَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ (٣٧)

سورة الذاريات

وَ فِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
مُّبِينٍ (٣٨)

فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَ قَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٣٩)

فَأَخَذْنَاهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَ هُوَ مُلِيمٌ (٤٠)

سورة الذاريات

وَ فِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
مُّبِينٍ (٣٨)

فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَ قَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٣٩)

فَأَخَذْنَاهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَ هُوَ مُلِيمٌ (٤٠)

وَ فِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ

- قوله «وَ فِي مُوسَى» عطف على قوله «وَ تَرَكْنَا فِيهَا آيَةً» فكأنه قال: وَ تَرَكْنَا فِي مُوسَى آيَةً حين أرسلناه إلى فرعون بسُلْطَانٍ مُّبِينٍ أى بحجة ظاهرة

وَ فِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ

• قوله تعالى: «وَ فِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ» عطف على قوله: «وَ تَرَكْنَا فِيهَا آيَةً» وَ التَّقْدِيرُ وَ فِي مُوسَى آيَةً، وَ الْمُرَادُ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ الْحُجُجُ الْبَاهِرَةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ مِنَ الْآيَاتِ الْمَعْجِزَةِ.

سورة الذاريات

وَ فِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
مُّبِينٍ (٣٨)

فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنَيْهِ وَ قَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٣٩)

فَأَخَذْنَاهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَ هُوَ مُلِيمٌ (٤٠)

فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ

- «فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ» قال ابن عباس و قتادة و مجاهد: معناه **بقوته**. و قيل: معناه تولى **بما كان يتقوى به من جنده و ملكه**. و الركن الجانب الذى يعتمد عليه. و المعنى ان فرعون أعرض عن حجة موسى و لم ينظر فيها بقوته فى نفسه

فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ

- «وَقَالَ سَاحِرٌ» أَي هُوَ سَاحِرٌ «أَوْ مَجْنُونٌ» فَالسَّاحِرُ حِيلَةٌ تُوهِمُ الْمَعْجِزَةَ بِحَالٍ خَفِيَّةٍ. وَأَصْلُهُ خَفَاءُ الْأَمْرِ فَمِنْهُ السَّحَرُ الْوَقْتُ الَّذِي يَخْفَى فِيهِ الشَّخْصُ. وَالسَّحَرُ الرَّئَةُ لَخَفَاءٍ سَبَبُهَا فِي التَّرْوِيحِ عَنِ الْقَلْبِ بِهَا. وَالسَّحَارَةُ لَخَفَاءِ السَّبَبِ فِي تَلْوِينِ خَيْطِهَا. وَالمَجْنُونُ الَّذِي أَصَابَتْهُ جَنَةٌ فَذَهَبَ عَقْلُهُ.

فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ

• و قال الزجاج (او) هاهنا بمعنى الواو، و التقدير ساحر و مجنون. و قال غيره: في ذلك دلالة على عظم جهل فرعون، لان الساحر هو اللطيف الحيلة و ذلك ينافي صفة المجنون المختلط العقل، فكيف يوصف شخص واحد بهاتين الصفتين

فَتَوَلَّى بِرُكْنَهُ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ

- قوله تعالى: «فَتَوَلَّى بِرُكْنَهُ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ» التولى الإعراض و الباء فى قوله: «برُكْنَهُ» للمصاحبة، و المراد **برُكْنَهُ جنوده** كما يؤيده الآية التالية، و المعنى: أعرض مع جنوده، و قيل: الباء للتعدية، و المعنى: جعل ركنه متولين معرضين.
- و قوله: «وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ» أى قال تارة هو مجنون كقوله: «إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ»: الشعراء: ٢٧، و قال أخرى: هو ساحر كقوله: «إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ»: الشعراء: ٣٤.

سورة الذاريات

وَ فِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
مُّبِينٍ (٣٨)

فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَ قَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٣٩)

فَأَخَذْنَاهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَ هُوَ مُلِيمٌ (٤٠)

فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ

- فقال الله تعالى مخبراً عن نفسه أَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ» يعنى إنا نبذنا فرعون و جنوده فى اليم» أى طرحناه فى البحر كما يلقي الشىء فى البر هو مليم» أى آت بما يلام عليه من الكفر و الجحود و العتو و التجبر و التكبر و احد. و المعلوم الذى وقع به اللوم، و المليم الذى أتى بما يلام عليه.

فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ
• قوله تعالى: «أَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ»
النبذ طرح الشيء من غير أن يعتد به، و اليم البحر، و المليم الآتى بما يلام عليه من الأم بمعنى أتى بما يلام عليه كأغرب إذا أتى بأمر غريب.